هذه دعوى مجردة فان لم يصح لها مستند فهي مردودة قال الامام ابو عبد الله المازرى
الجن اجسام لطيفة روحانية فيحتمل انه تصور بصورة يمكن ربطه معها ثم يمنع ان يعود
على ما كان عليه حتى يأتي اللعب به وان خرقت العادة امكن غير ذلك انتهى واخر
كلامه الى ما قاله القاضي ثنا مثله **قوله** شهاب هو الشعلة في مفردات
الراغب والصحاح الشهاب الشعلة الساطعة من النار الموقودة **قوله** بلعنة الله
التامة قال القاضي يحتمل تسميتها التامة اى لا نقص فيها ويحتمل الواجبة
له المستحقة عليه او الموجبة عليه العقاب سرمدا انتهى وقال ابن الجوزي في
كشف المشكل اشار بتامة الى دوامها **قوله** والله لولا دعوة اخي سليمان الخ فيه
جواز الحلف من غير استحلاف لتفخيم ما يخبر به الانسان وتعظيمه والمبالغة في
صحته وصدقه وقد كثرت الاحاديث بمثل ذلك ودعوة سليمان هي قوله رب هب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ففيه الاشارة الى ان هذا مختص به فامتنع نبينا صلى الله
عليه وسلم من ربطه لانه لما تذكر دعوة سليمان ظن انه لا يقدر على ذلك او ترك
تواضعا وتادبا **قوله** ولدان اهل المدينة اي صبيانهم **قوله** وروينا في صحيح مسلم
الخ قال الحافظ بعد تخريجه واصله في الصحيحين بدون القصة من حديث ابي
هريرة قلت وتقدم في باب الاذان **قوله** عن سهيل بن ابي صالح هكذا هو في
بعض النسخ بالتصغير وكذا هو في السلاح وهو الصواب وفي بعضها بالتكبير وهو
تابعي اسمه ذكوان صدوق تغير حفظه باخره روى له البخاري مقرونا وتعليقا
مات في خلافة المنصور كذا في التقريب للحافظ ابن حجر **قوله** الى بني حارثة
هو بالحاء المهملة والراء والثاء المثلثة وهو حارثة بن حارث الخزرج بطن من
الانصار **قوله** الحائط هو البستان من النخل اذا كان عليه حائط اي جدار
وجمعه حوائط كذا في النهاية **قوله** لو شعرت بفتح العين من باب نصر اي
لو وقع ذلك في ادراكي وبالي **قوله** فناد بالصلاة اي فأت بالالفاظ
المشروعة للنداء بها وهي كلمات الاذان وسبق في باب فضيلة الاذان الحكمة
في ادبار الشيطان عند سماع الاذان **باب** ما يقول اذا غلبه امر
قوله روينا في صحيح مسلم ورواه النسائي وابن ماجه كما في السلاح وابن السني كما في الحصن
كلهم من حديث ابي هريرة وزاد الحافظ فيمن خرجه فذكر ابن ابي شيبة وابا عوانة
واخرجه الحافظ من طريق اخر قال وفيه خير وافضل واحب وليس عنده واستعذ
بالله وقال في روايته فان غلبك امر وقال فيها وما شاء صنع واللو فان اللو
والباقي سواء ثم قال الحافظ بعد تخريجه اخرجه احمد والنسائي في الكبرى واخرجه
ابن السني عن ابي يعلى **قوله** المؤمن القوي اي المؤمن الكامل الايمان اي القوي
البدن والنفس الماضي العزيمة الذي يصلح للقيام بوظائف العبادات من الصوم
والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على ما يصيبه في ذلك
وغير ذلك مما يقوم به الدين وينهض به كلمة المسلمين خير واحب اي فهذا

هو الافضل

هو الافضل الاكمل اما من لم يكن كذلك من المؤمنين ففيه خير من حيث كونه مؤمنا قائما بالصلاة
مكثرا سواد المؤمنين ولذا قال صلى الله عليه وسلم وفي كل خير اي في كل من القوي والضعيف
خير لكن فات الآخر من المقام الافخر حظ كبير **قوله** احرص على ما ينفعك الخ احرص
بكسر الراء ويجز بكسر الجيم وحكي فتحها والمراد استعمل الحرص والاجتهاد في تحصيل ما ينتفع
به من امر دنياك وصيانة عيالك ومكارم اخلاقك ولا تفرط في طلب ذلك ولا تتفاخر
عنه متكلا على القدر فتنسب للتقصير وتلام على التفريط شرعا وعادة ومع انهاء
الاجتهاد نهايته وابلاغ الحرص غايته فلا بد من الاستعانة بالله والتوكل عليه والالتجا
في سائر الامور اليه فمن سلك هذين الطريقين حصل على خير الدنيا والاخرة كذا
في المفهم للقرطبي ثم هو في نسخ الاذكار بنون التوكيد المشددة من قوله ولا يعجزن
وفي نسخة للمص في شرحه بحذفها وكذا هو في المفهم **قوله** وان اصابك شيء فلا تقل
لو اني فعلت كذا كان كذا وكذا يعني ان الذي يتعين بعد وقوع المقدور التسليم
لامر الله تعالى والرضى بما قدره والاعراض عن الالتفات لما مضى وفات فانه ان فكر
فيما فاته من ذلك قال لو اني فعلت كذا جاءته الوساوس من الشيطان ولا تزال
به حتى يفضي بها الى الخسران لتعارض توهم التدبير سابق المقادير وهذا هو عمل
الشيطان الذي نهى عنه صلى الله عليه وسلم وقال فان لو تفتح عمل الشيطان قال
القاضي عياض قال بعض العلماء هذا النهي انما هو لمن قاله معتقدا ذلك حتما
وانه لو فعل ذلك لم يصبه قطعا فاما من رد ذلك الى مشيئة الله تعالى وانه لن
يصيبه الا ما شاء الله تعالى فليس من هذا واستدل بقول الصديق في الغار لو ان
احدهم رفع راسه لرآنا قال القاضي وهذا لا حجة فيه لانه انما اخبر عن مستقبل
وليس فيه دعوى لرد قدر بعد وقوعه وكذا جميع ما ذكره البخاري في باب
ما يجوز من اللو فكله مستقبل لا اعتراض فيه على قدر فلا كراهة فيه لانه انما
اخبر عن اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو في قدرته فاما ما ذهب
فليس في قدرته قال القاضي والذي عندي في هذا الحديث ان النهي على ظاهره
وعمومه لكن نهي تنزيه لما يدل عليه قوله فان لو تفتح عمل الشيطان اي يلقي
في القلب معارضة القدر ويوسوس بها الشيطان وقال المص في شرح مسلم
الظاهر ان النهي عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون نهي تنزيه لا تحريم
واما من قاله تاسفا على ما فات من طاعة الله تعالى وما هو متعذر عليه
من نحو ذلك فلا باس به وعليه يحمل اكثر الاستعمال الموجود في الاحاديث
انتهى وفيه باب الاستثناء في اليمين كلما يكون من لو ولولا مما يخبر به الانسان
عن قلة امتناعه من فعله مما يكون فعله في قدرته فلا كراهة فيه لانه اخبار
حقيقة عن شيء بسبب شيء وحصول شيء لامتناع شيء وتاتي لولا غالبا لبيان
السبب الموجب او المنافي فلا كراهة في كل ما كان من هذا الا ان يكون كاذبا في
ذلك كقول المنافقين لو نعلم قتالا لاتبعناكم والله اعلم **قوله** ولكن قل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)